

### فَأِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا

[الطويل]

ونحنُ منعنا يومَ «أولٍ» نساءنا،  
 ويومَ «أفِيٍّ»، والأسيئةُ ترعُفُ<sup>(١)</sup>  
 ويومَ ركايَاذي الجِدةِ، ووقعةِ  
 ببنيانٍ كانت بعضُ ما قد تسلَّفوا<sup>(٢)</sup>  
 يُحبُّ الغواني البيضُ ظلَّ لوائنا،  
 إذا ما أتانا الصارخُ المتلهِّفُ  
 نسيرُ أمامَ الناسِ، والناسُ خَلَفنا،  
 فإن نحنُ أومانا إلى الناسِ، وقفوا<sup>(٣)</sup>  
 فأئِيَّ معدِّ كان فَيءٍ رماحهم  
 كما قد أفأنا، والمُفاخرُ ينصفُ<sup>(٤)</sup>

- (١) مَنَعْنَا: حَمَيْنَا. «أولٍ» و«أفِيٍّ» اسم موضعين. تَرَعُفُ، تَقَطَّرُ دَمًا - وتُسْتَعْمَلُ أصلاً للدم الذي ينزف من الأنوف ويُسمى: الرُّعَافُ.  
 وردت الأبيات المتوالية الثمانية في الأغاني ٨: ٩٣.
- (٢) ركايَاذي الجِدة: آبارٌ في بلاد «عُظفان» - «بنيان»: قرية باليمامة، تَسَلَّفُوا: اقترضوا.
- (٣) يُقال: إن هذا البيت قد سرقه «الفرزدق» الشاعر، وجعله من ملحمة.
- (٤) أئِيَّ معدِّ: أي قبائل «معدِّ» [القبائل العدنانية] و«جميل» قحطاني؛ الفيء: الغنجة. وَأَفَأْنَا: أَصَبْنَا.

- وَكُنَّا إِذَا مَا مَعَشَرْنَا نَصَبُوا لَنَا،  
 وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ، وَتَعَيَّفُوا<sup>(١)</sup>  
 وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً،  
 وَنَحْنُ نُؤَقِّيهَا، إِذَا النَّاسُ طَقَّفُوا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا اسْتَبَقَ الْأَقْوَامُ مَجْدًا، وَجَدْتَنَا  
 لَنَا مِغْرَفًا مَجْدٍ، وَلِلنَّاسِ مِغْرَفُ  
 بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ،  
 بِأَسْيَافِنَا، إِذِ يُوَكَّلُ الْمُتَضَعَّفُ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَحْنُ حَمِينَا، يَوْمَ مَكَّةَ، بِالْقَنَا،  
 قُصَيًّا، وَأَطْرَافَ الْقَنَا تَقْصِفُ<sup>(٤)</sup>  
 فَحُطْنَا بِهَا أَكْنَافَ مَكَّةَ، بَعْدَمَا  
 أَرَادَتْ بِهَا، مَا قَدَّ أَبَى اللَّهُ، خِنْدِفُ<sup>(٥)</sup>



- (١) نصبوا لنا: عادونا - تعيَّفوا: زَجَرُوا الطير، لِيَتِيَامُوا تَفَاؤُلًا، أَوْ يَتَشَاءُوا.  
 (٢) الصَّاع: مِكْيَالٌ - طَقَّفُوا: أَنْقَضُوا.  
 (٣) أَصْحَرْنَا: خَرَجْنَا لِقِتَالِ الْعَدُوِّ فِي الصَّحْرَاءِ الْمَكْشُوفَةِ.  
 (٤) قُصَيٌّ: جَدُّ قُرَيْشِ الْأَعْلَى - صَاحِبُ دَارِ التَّدْوَةِ.  
 (٥) خِنْدِفٌ: قِبَائِلٌ «مُضَرٌّ» وَتَعْرِفُ بِاسْمِ «خِنْدِفٍ».  
 ورد في الأغاني ٨: ٩١ بيت لم يرد في ديوان جميل:  
 «وَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِيءَ رِمَاحِهِمْ كَمَا قَدَّ أَفْأَنَا وَالْمَفَاخِرُ مُنْصِفٌ»